دراسة أثرية فنية لمخطوط أدعية وتحصنفي ضوء مخطوط يُنشر لأول مرة

Artistic archaeological study of an allegorical Dua'aa and Tahseen Preserved at (E.N.M) Manuscript for the first time to be published

شيماء محمود محمد

أمين بالمتحف الحربي القومي

Shaimaa Mahmoud Mohamed Mahmoud

Master of Archeology, Cairo University

الملخص:

مخطوط يرجح أنه من مصر نصف القرن ١٩م–٢٠م، وسوف أتناول حديثي فيه عن فن الكتاب من خلال ذلك المخطوط وما أشتمل عليه من تجليد وزخارف فنية وكتابات وما فيه من طلاسم بيضاء تحصينية، وكلمات دعائية، وبعض من الآيات القرآنية، ويوجد العديد من الأسباب لدراسة هذا المخطوط وفنونه، أهمها ما يأتي:

- دراسة ونشر نموذج منتقى من فنون الكتاب لهذا المخطوط لأول مرة.
- تأريخ المخطوط: حيث أن هذا المخطوط غير مؤرخ، وسيتم تأريخه من خلال الأسلوب الصناعي والزخرفي لجلدة هذا المخطوط، وبناء على الدراسات المقارنة وكتابات هذا المخطوط وبين غيرها من الذي له نفس السمات الزخرفية، ومن خلال تلك الدراسة يستطيع الباحث استقراء تأريخ المخطوط.
- دراسة فن التجليد والسمات الصناعية والزخرفية لهذا المخطوط ستعطى بلاشك نموذج جديد لفنون الكتاب.
- ومن دراسة الكتابات بالمخطوط نستطيع التعرف على فن الخط أو الكتابة.

على أن يتناول البحث:

المبحث الأول: دراسة أثرية فنية لدفتي المخطوط كنموذج لفن التجليد.

المبحث الثاني: دراسة فن الكتاب من حيث العناصر الزخرفية الفنية.

المبحث الثالث: دراسة الكتابات التي طرأت على المخطوط من حيث نوع الخط ونوع الحبر والألوان.

المبحث الرابع: ما أضيف إلى المخطوط من طلاسم وكيفية تحليلها.

الكلمات الدالة: فن الكتاب؛ فن تجليد المخطوط؛ الخط والخطاطين؛ علم الأوفاق

Abstract:

A manuscript likely to be from Egypt half of the 19th century A.D. 20, and I will address my talk about the art of the book through that manuscript and what it contains of binding, artistic decorations, writings, white fortified talismans, propaganda words, and some of the

Qur'anic verses, and there are many reasons for studying This manuscript and its arts, the most important of which are the following:

Study and publish a hand-picked model of book art for this manuscript for the first time.

Manuscript history: As this manuscript is not dated, it will be dated through the industrial and ornamental style of the skin of this manuscript, and based on the comparative studies and writings of this manuscript and among others who have the same decorative features, and through that study the researcher can extrapolate the history of the manuscript.

The study of the art of binding and the industrial and decorative features of this manuscript will undoubtedly be given a new paradigm for book arts.

From the study of writings in manuscript, we can learn about the art of calligraphy or writing.

The research should cover: The first topic: An archaeological study of the manuscript book as an example of binding art.

The second topic: study the art of the book in terms of decorative decorative elements.

The third topic: Study the writings that occurred on the manuscript in terms of font type, ink type, and colors.

The fourth topic: What is added to the manuscript of talismans and how to analyze them.

Key words: book art, the art of bookbinding, calligraphy, calligraphers, and calligraphers.

المقدمــة:

عثرت الباحثة على مخطوط يتضمن بعضًا من الأدعية والتحصينات والطلاسم أثناء بحثي عن مخطوطات تخص الدراسة البحثية المصحفية، فاتخذته موضوعًا للبحث؛ حيث إن دراسة هذه المخطوطات يوضح لنا الموروثات والمعتقدات بفترة المخطوط المدروس، وتطرح لنا موضوعًا مهمًّا، وهو معرفة تاريخ ومصدر هذه الموروثات والمعتقدات، ومنها طريقة الذكر والدعاء لله –عز وجل– وأيضاً استخدام هذه العبارات الدعائية وبعض من الآيات المقتبسة من القرآن للتحصين، وما إذا كان هذا الاستخدام مصيبًا أم مخطئًا في تلك المخطوطات، وتأتي أهمية الدراسة من خلال شرح نموذج جديد من مخطوطات تلك الفترة ينشر لأول مرة، ومحاولة لطرح موضوع جديد مع عرض المواد المستخدمة للمخطوط من مجلدات وأدوات كتابة وزخارف، وكذلك لتوثيق بعض الموروثات حتى وإن كانت خاطئة، وتتضح إشكالية الدراسة في تحليل بعض الطلاسم التي جاءت على المخطوط، وهي من أشد الصعوبات التي واجهتني، وندرة المصادر والمراجع المتاحة في موضوع البحث المختصة بالقرن (١٩– ٢٠)، وصعوبة الانتقال وضيق الوقت الذي كان ببداية العمل البحثي عن المخطوط، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج العلمي المتبع على الوصفي والتحليلي، وقد استفادت الباحثة من عدد من الدراسات السابقة في اختيار منهج بحث مناسب لموضوع

البحث، والاستسقاء منها لإثراء محتوى البحث.

الدراسة الوصفية "مخطوط يُرجَّح أنه قرن ١٣/١٤هـ-١٩/٢٠م بيانات المخطوط:

نوع المخطوط: ديني (أدعية تحصينية).

مكان الحفظ: (م.ح).

رقم السجل: ٢١٠

مقاس المخطوط: ١٨×٢٣,٥

يرجح نسبته: ق ١٣هـ/١٤هـ-١٩/٢٠م.

الناسخ: لا يوجد، أما الطلاسم المضافة(إنى عراف، أو الخدام).

مادة الغلاف: جلد

مادة المتن: ورق

أنواع الخطوط: نسخ – نستعليق – التعليق الفارسي.

عدد الورق: ١٤٧

أسلوب زخرفي: تلوين، تذهيب.

العناصر الزخرفية: نباتية (أشكال هندسية، محورة)

حالة المخطوط: يحتاج إلى ترميم.

ألوان الأحبار: المتن بالأسود، الأحمر الفاتح، الأسود.

افتتاحية المخطوط: أبتدئها بكتابة لفظ الجلالة وبعض العبارات الدعائية

وصف عام للمخطوط:

مخطوط أدعية وتحصن يرجح أنه من مصر ويرجع نسبته إلي نصف القرن ١٣/١٤هـ-١٩/٢٠م. ، كُتب بخط بسيط وبمواضع أخرى بخط النسخ وأخرى بخط النستعليق الفارسي، ولقد تنوعت الأساليب الزخرفية والفنية على المخطوط، لوحة(١).

الغـلاف:

الدفـة العليا:

عبـارة عـن جلـدة بـاللون الأحمـر الـداكن (نبيتـي)، لوحـة(٢) مزخرفـة ومذهبـة ،حيـث قُسـمت الزخـارف بالتذهيب علـى هيئـة مستطيلين متداخلين، الداخلي يتوسـطه بخاريـة مذهبـة مزخرفـة، والزخـارف مطموسـة ، ويعلو الصرة من أسفل وأعلى شكل معين مذهب، وبأركان المستطيل أربع بخاريات مذهبة، ويحيط بها إطار مذهب، أما المستطيل الخارجي فيحيط به إطار عريض مذهب، وبأركانه أربـع بخاريات مذهبـة، وبأضـلعه ما بين المستطيل الخارجي والداخلي شكل بحور مذهبة ومطموسة الزخارف.

الدفة السفلى:

هي ذات زخارف الدفة العليا.

اللسان:

يخرج من الدفة السفلى للمخطوط عن طريق جزء مستطيل وهو عبارة عن جزء مستطيل حافته مثلثة ويتوسطه شكل البقجة المذهبة وبأركانه أربع بخاريات مذهبة.

صفحة بادئة المخطوط:

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

رسم بها جدول (مربع سحري، الوفق)، لوحة(٣) وهى طريقة إعداد المربع السحري التي تعد من العلوم التـي أطلق عليها العرب "علم إعداد الوفق" واعتبروه من فروع "علم العدد" والوفق[١]: هو جداول لها بيوت يوضع بها أرقام وحروف "بشرط أن تكون الجداول متساوية في العدد، ولا يوجد عدد مكرر؛ وذلك لما تحمله الأعداد والحروف من خواص روحانية[٢].

[١] الغزالي محمد بن محمد أبوحامد، *علم الأوفاق*، مكتبة جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٥م، ١٤، ١٥؛ الغزالي، المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال أو المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال، تحقيق: جميل صليبا، كامل عباد، بيروت: دار الأندلس، ، ط.٧، ١٩٦٧م، ١٢٦.

[٢] وهذا علم يعرف: بعلم أسرار الحروف، للمزيد عنه انظر: أبي فرج الأصفهاني، *عوالم العلوم والمعارف*، جـ.٢، ١٧٣؛ البوني، أحمد بن علي بن يوسف، *الكشف في علم الحرف*، ٢٣؛ القحطاني، طارق بن سعيد، *أسرار الحروف*، ٢٠.

ويحتمل أن هذا الجدول السحري مضاف فيما بعد كتابة المخطوط؛ لاختلاف نوع المداد ولونه عن الذي كُتِب به المخطوط، وكذلك اختلاف نوع الورق عن الموجود بمتن المخطوط.

صفحات افتتاحية المخطوط:

يوجد بها تقسيم لوح – مثل المصحف الشريف– حيث يكتب بالمصحف الشريف البسملة في بداية الصفحة، ثم يُبتدأ بالآيات، وقد اهتم الخطاط هنا بكتابة لفظ الجلالة بخط كبير، لوحة(٤–٥) وفوقها بالبحور كلمات دعائية تنتهي بلفظ الجلالة بالمربع الذي يلى الخرطوش بخط كبير، وكتب لفظ الجلالة في صفحات البداية باللون الأحمر الوردي الفاتح –أو الزهري– على أرضية مزخرفة، وزخرف لفظ الجلالة (الله)[٣] ، ومما ذكر بالبحور من عبارات دعائية

وهى: «ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله – ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله– إني ءامنت اهـ بالله – ورجعت إلى الله – وتوكلت على الله –واعتصمت بالله فلا حول ولا قوة إلا بالله – وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله – ربى الله حسبي الله – ما شاء الله – لا يسوق الخير إلا الله – ما شاء الله لا يصرف» لوحة(٣).

أما زخرفة شكل العين بنهاية ذيل ريش الطاووس هى عبارة عن دوائر حمراء ذات أرضية بيضاء وبوسطها نقطة سوداء– وهذه الدوائر كأنها معلقة بسلسلة تتدلى على لفظ الجلالة لتزين الكتابة والأرضية، وزخرفت الأرضية باللونين الأحمر والوردي الفاتح على أرضية بيضاء.

بصفحات البداية أيضاً بعض الصفحات مختلفة بالتلوين ولكن هي ذات الألوان؛ حيث زخرف لفظ الجلالة باللونين الأحمر الوردي والأبيض والأسود، وجعل لفظ الجلالة على أرضية سوداء مزينة.

أما زخرفة الدوائر الكبيرة والتي جاءت بصفحة واحدة ببداية المخطوط، فقد جاء هذا الشكل علي كتفي القميص السحري[٤]، وجاءت بجوار لفظ الجلالة، وليست بكثرة، فقد جاءت من اثنتين ظاهرتين وثالثة مطموسة، وبصفحات أخرى استبدلت بزخرفة الطاووس دوائر بداخلها زهور ذات أربع بتلات، وأحيانًا تأتي

---

[٣] اهتم به الخطاط: كالعادة عند أهل ذلك الفن؛ لأنه اسم الله الأعظم، الجامع لأسمائه وصفاته–تعالى– وينفرد به وحده دون منازع، انظر: ابن القيم، *تفسير القرطبي* ١٠٢/١ ؛ بدائع الفوائد، عبدالوهاب،سليمان بن عبدالله بن محمد بن تيسير العزيز الحميد *في شرح كتاب، التوحيد الذي هو حق الله على العبيد* ١/ ٢٢/٢، ٢٤٩ ، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي ، دمشق، ط.١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م؛ عبدالوهاب، *تيسير العزيز الحميد*، ٢٨– ٢٩، التميمي، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان، *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد* ،١/ ٧١ – ٧٣.

[٤] عليم، عبدالحميد عبدالسلام محمد عبدالرحمن،" مجموعة التمائم والأحجبة" المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة"، *رسالة ماجستير منشورة* كلية الآداب قسم الآثار/ جامعة عين شمس ، ٢٠١٥م، ٧٦٨ – ٧٦٩.

داخل شكل هندسي، ويرجع شكل الدائرة الكبيرة التي جاءت بعدد ثلاث مرات إلى أنها طلسم[٥] – ومما جاء على مخطوطات أخرى وتحف تطبيقية؛ حيث جاء هذا الشكل علي كتفي القميص السحري، يُنسب لإيران من العصر الصفوي، المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي، وجاء هذا الشكل أيضا على بعض الأسلحة المحفوظة ب(م.ح) بقلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة[٦].

صفحات من داخل المخطوط:

صفحة كُتب بها سورة الجن بخط النسخ، لوحة(٧–٨) بالمداد الأسود مع مراعاته لكتابة علامات التشكيل بالمداد الأحمر والأسود، وكتب بأعلى السورة: (اسم السورة وعدد آياتها ومكان نزولها بالمداد الأحمر، وصفحة أخرى بها كتب بها مناجاة لله عز وجل– ببعض العبارات الدعائية بنفس طريقة الصفحة السابقة.

صفحتا النهايـة:

كتب بهما قصار الصور بخط التعليق، لوحة (١٢) الفارسي بالمداد الأسود، مع مراعاته لعلامات الإعراب باللون الأحمر، ولقد قام بكتابة اسم السورة وعدد آياتها ومكان نزولها بالمداد الأحمر بجوار نهاية كل صورة قصيرة.

صفحة خاتمة المخطوط:

مستطيل قُسِّم إلى أربع مناطق: **العلوي:** خرطوش كُتِب به "محمد وعلى آله وصحبه" بالمداد الأحمر بخط الثلث، لوحة (١٣) مع مراعاته لعلامات الإعراب بالمداد الأسود، **والمنطقة الثانية:** مستطيل عرضي

---

[٥] وهذا رأي الباحثة.

[٦] الأمر الذي دفعني إلى استطلاع عدد من الآراء في هذا الشأن منهم أستاذتي الفاضلة أ.د/ عزة عبدالمعطي، بكلية الآثار قسم الآثار الإسلامية / جامعة القاهرة؛ حيث قالت: إنها زخرفة عادية من دوائر على شكل زهرة ذات وريقات متعددة، أو أنها جاءت على شكل هندسي بها وريدة ذات أربع أو خمس بتلات، ولا تعد طلسمًا، وقالت: إنها من خلال رؤيتها لبعض المخطوطات التي بحثت بها في مصر بالفيوم صادفت أن هذا المخطوط يشبه بعض المخطوطات الأخرى من حيث الكتابة والزخرفة إلي حد كبير، وأكدت أن المخطوط ذكر فيه لفظ الجلالة كثيرًا، وبخط كبير؛ وذلك لا يدعو لوجود طلاسم، بل يدعو للدعاء والاهتمام بذكر اسم الله.
وترى الباحثة: أنها قد تكون طلاسم بالفعل؛ لأن هناك طلاسم كتبت خصيصًا للحماية والوقاية للأمراء والسلاطين وكبار موظفي الدولة وللعامة، وهي طلاسم من نوع حميد؛ لأن هناك طلاسم يستخدمها السحرة والمشعوذون، وهناك أخرى أُطلِق عليها (طلاسم بيضاء) أي حميدة للحماية والوقاية، وظهرت بكثرة علي أغلب السيوف والدروع وبعض الأسلحة الأخرى أو الحلي والخواتم للقادة والحكام مع ذكر اسم الله معها، وكانت تستخدم في دفع الضرر.

كُتب به عبارات دعائية: "بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله – ما شاء الله – لا يصرف السوء إلا الله – ما شاء الله – ما كان من نعمة فمن الله – ما شاء الله – لا حول ولا قوة إلا بالله، **والمنطقة الثالثة:** خرطوش به كلمة بسم مطولة تملأ مساحة الخرطوش بالمداد الأسود، **والجزء السفلي:** بداخله مربع ذو إطار أحمر كُتب به لفظ الجلالة باللون الأبيض، بداخله زخرفة باللون الأحمر عبارة (٢) مكرر على أرضية سوداء قاتمة اللون، وما بين الألف ولامتي لفظ الجلالة رُسمت وريدات بيضاء بداخلها نقطة سوداء، مكونة من ثلاثة أعمدة رأسية، كل عمود يحمل (٤) وريدات، ليكون المجموع (٣× ٤= ١٢) وريدة، وهو رقم دال على الكمال [٧].

ما جاء من طلاسم وأدعية تحصينية في صفحات المخطوط:

صفحة ذُكِر بها دعاء ومناجاة لله –عز وجل– من ثماني أسطر، وهى ذكر من أذكار التصوف الإسلامي (يا قادر يا كريم واشرح صدورنا بنور منك يا رب يا رب يا رب...) (يا رب) الثالثة كتبت أعلى السطر ما بين السطر الثاني والثالث، وهذا يدل على أنها مضافة، وكتب الدعاء بخط النسخ بالمداد الأسود مع مراعاته لعلامات الإعراب، وكتب الدعاء داخل مستطيل رأسي بخط أحمر خفيف مزدوج.

ما جاء من طلاسم على الصفحة الأولى:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	*	*	*	*	*	*	*
٢	*	*	*	*	*	*	*
٣	*	*	*	*	*	*	*

وهى صفحة ذات أرضية بها شبكة حمراء تُوِّجت بلفظ الجلالة، وهذه الشبكة تعنى الحماية والوقاية، ونرى أنه بجمع النقاط السوداء بالسلسلة التي تتدلى على لفظ الجلالة رأسيا هو رقم (٣)، أما أفقيا فتمثل رقم (٧)، ٣×٧=٢١ وهو مجموع الأرقام المفردة لعدد الآيات الكلي للقرآن الكريم بعد إضافة البسملة إليها (٦٣٤٨)

[7] https://www.biblestsudy.org/bibleref/meaning-of-numbers-in-bible/3.html

شيماء محمود محمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.65045.1084

٨ + ٤ + ٣ + ٦ = ٢١

وكذلك ومجموع الأرقام المفردة لعدد الحروف الكلي ٣٢٤٧٣٢ هو:

٢+٣+٧+٤+٢+٣ = ٢١

وربما دل هذا على تمام وكمال آيات وحروف المصحف[٨].

وبالشبكة العليا دائرة مطموسة باللون الأحمر كأنها بصمة دم أو شيء اصطاده عنكبوت، وهذا يدل على أن أي شيء يريد الدخول صدته شبكة الحماية وأصبح به ضرر.

الدائرة الوسطى بها علامة تدل على الضرر إذا الشيء اقترب تضربه، ولقد حرص أن يضع العلامة السوداء الدائرية والتي تمثل رقم (٦) بالعمود السادس داخل الدائرة الطلسمية وأن يضعها داخلها حتى لا تضر بالهلال الأحمر ويُعد كأنه صد ثم كرر الشكل بالأسفل على أرضية بيضاء حتى يبين الفرق بين من بالخارج دون ضرر ومن حاول الدخول صدته شبكة الحماية وأصبح به ضرر.

ولقد وضع حول كل نقطة سوداء دائرة غير منتظمة وهى لحماية هذه النقطة والتي تساوى بالنسبة له رقم وأحاطها بنفس الطلسم الدائري لحمايتها حتى لا تتضرر، كأنه باب مغلق، وحرف (الهاء) رُسم بداخله شبكة يتوسطها جزء مفرغ وبه نقطة سوداء، أما الإطار الخارجي للصفحة فرسم به حرف العين مكررًا.

وبالصفحة ذات الأرضية السوداء رُسم بين الأحرف أربعة عشر دائرة فاصلًا، الدوائر ٣×٥=١٥

وهنا لماذا رسم الفواصل على شكل رقم (١)؟ حتى أنه رسم داخل أحرف لفظ الجلالة شبكة بها خطوط مائلة يمكن أن يعنى بها رقم(١) أيضًا.

وبالمربع الأول بالصفحة رسم بلفظ الجلالة حرف الألف به رقمان (١،١) باللون الأحمر واللام الأولى رقم(١) فقط في منتصف اللام بالأسود، واللام الثانية رسم بها من أعلى وأسفل (١،١) باللون الأحمر، وبمنتصف عمود حرف الهاء رسم به (١) باللون الأحمر، ورسم ببدن الهاء من أعلى وأسفل باللون الأحمر رقم (١،١).

ولقد رسم لفظ الجلالة بالمربع السفلى به فاصلان مصمتان باللون الأسود بحرف الألف ويعنى به رقم (١،١)، ورسم باللام الأولى رقم (١) بوسطها باللون الأحمر، واللام الثانية رسم بها اثنين من رقم (١،١) باللون الأحمر، وإما بعمود حرف الهاء به رقم (١) باللون الأحمر، وبدن الهاء به اثنان من حرف الألف (١،١)، وهنا نجد أنه بدأها باللون الأسود وأغلقها باللون الأسود وكل هذه الأرقام هي ٨*٨

[٨] الكحيل، عبدالدائم، *موسوعة علمية شاملة للإعجاز العلمي للقرآن والسنة*، ج٢، ٢٠٢٠-٢٠٢١م ١٨٦.

=٦٤وهذا العدد يقابله، وهو عدد وفقى.

وبأعلى الصفحة خرطوش بوسطه معين كتب به «إني آمنت اهـ» و "اهـ" تعنى رقم (٥١)، (اـ هـ) ويعنى بها رقم ٥١ ويمكن أن يكون القصد به السنة التي أضيف فيها على المخطوط هذه العناصر أو يقصد به رقم ١٥ وهو رقم الجدول الأوفقي الذي جاء على صفحة بادئة المخطوط، وعلى جانبيها علامة (×) وتعنى مغلقًا أو خطرًا أو ممنوعًا، كذلك نفس الأمر بالخرطوش الذي بأسفل الصفحة فقد وضع العلامة نفسها.

أما لفظ الجلالة (بالله) فقد قام بوضع نقطة الباء بالبحر الأوسط وجعلها عبارة عن شكل معين صغير ذي إطار أحمر على أرضية بيضاء. ولم يقم بتلوينها حتى لا تجعل العدد بالنقاط العلوية غير منتظم، وهذا –إن دل– فأنما يدل على أن الشكل ذو أرقام عددية[٩]، وفي هذه الصفحة قام بتلوين الأرضية المكتوب عليها لفظ الجلالة الله باللون الأسود؛ لكي يربط هذه الصفحة بسابقتها، والتي رسم بأرضيتها الشكل الشبكي، فقد قام هنا بوضع الشكل الشبكي داخل لفظ الجلالة، ويحيط بالصفحة إطار به زخرفة تمثل شكل حرف العين (ع) وهى رقم (٥) باللغة الهندية القديمة مكرر بالإطار العلوي داخل الشكل السداسي (١٥) مرة، وبكل جانب (٦) مرات، ويعنى هنا الرقم ٦٦ وهو يقابل الاسمين (الله / الوكيل) من أسماء الله الحسنى.

وبالخرطوش السفلى بالإطار الداخلي الرقم المقابل (٢٧) وبالجانبين(٨،٨) وتعنى ٨٨=الحليم، ونلاحظ أيضا باللام الثانية بلفظ الجلالة فوق الشبكة رسم شكل نقطة سوداء وبالنظر للفظ الجلالة بالمربع السفلى لماذا لم يكررها بحرف اللام؟؟ ولها احتمالية دلالتين الأولى وهى للفصل عدد (١) وبداية رسمه للشبكة، والثانية أنه رُسم بالخرطوش العلوي يساراً نقطة سوداء أي (طلسم ممنوع أو خطر أو مغلق) بينما الخرطوش السفلى رُسم به طلسم الغلق والحماية يمينا؛ ولذلك وضعت العلامة على اللام الثانية لتحكمه أكثر بالحماية، ولقد وضع حول كل نقطة سوداء دائرة وهى لحماية هذه النقطة والتي تساوى بالنسبة له رقم، الله أعلم.

وبالصفحة التي يعلوها خرطوش كتب به (ما شاء الله) عدد النقاط السوداء بالمربع العلوي والسفلى داخل الوريدات جمعت في رقم (١٩) وهذا الرقم يعنى به إسم الواحد أما إذا ضرب عدد ٣ وهو العدد الأفقي للوريدات بالسلسلة المتدلاة الأولى على لفظ الجلالة الله ، أما الرقم الرأسي للوريدات ٥ وفهنا نجد أن ٣×٥ =١٥ ويعنى به()، ولكن بالعدد الرأسي بالصف الأخير رسم الوريدات ٤(٣×٤)=١٢ وتعنى(الكمال والتمام)، (١٥–١) =١٤، ويعنى به اسم من أسماء الله (الوهاب)، وبداخل لفظ الجلالة قد رسم رقم (١) مكرر ٩، والمربع السفلى أيضا ٩ وهنا نجد أن أكثر ما ذكر من أرقام هي فردية، ٩+٩=١٨ويعني به اسم من أسماء

[٩] راجع، البوني، *شمس المعارف الكبرى: اعلم أن للأعداد أسرارًا كما أن للحروف آثارًا وأن العالم*، جـ.١–٥.

الله الحسنى (الحي).

ونلاحظ أيضا أنه أخرج خطين خارج مستطيل الصفحة؛ وذلك ليقوم بالربط بين هذه الصفحة والصفحات الأخرى وكأنه يربط الصفحات ببعضها البعض، أما وجود العلامات الست السوداء بالجهة اليسرى واليمنى من أضلع المستطيل بالصفحة فتعنى الربط وتجميع أطراف الشبكة[١٠]، ونرى على الجانبين بالإطار الداخلي للمربع الذي كتب بداخله لفظ الجلالة أنه كتب كتابة بخطوط متشابكة كأنه تعمد كتابتها بطريقة التشبيك وتقرأ (لا إله إلا الله) وقد أشار العلماء والباحثون أنها من العبارات الدعائية التوسلية والتي بها تُقضى جميع المطالب والمقاصد[١١].

صفحة أخرى بها مستطيل ذو إطار به زخرفة زجزاجية بخطين باللون الأسود ويزينها نقاط أو كور باللون الأحمر على أرضية بيضاء ،وقسم المستطيل إلى خمسة مناطق ثلاثة بحور ومربعين، وكتب بالبحور عبارات دعائية يستكملها بلفظ الجلالة بالمربع الذي يلي الخرطوش ، أما الخرطوش أو البحر السفلى فأستكمل العبارة الدعائية بلفظ الجلالة (ربى الله حسبي الله) وكتبت الكتابة ورسمت الزخارف بالألوان الأحمر والأسود على أرضية بيضاء اللون، ونجد أيضا كتابة رقم (١) باللون الأحمر داخل أحرف لفظ الجلالة بعدد ٨ أيضا مثل الصفحة السابقة والاختلاف هنا يأتي برسم معينات مابين أحرف لفظ الجلالة وبداخلها وريدة ذات نقطة سوداء عدد المعينات ٨، وعدد النقاط ٨ ورسم بين المعينات شكل طائر عدد ٦، وعدد الشبكات داخل لفظ الجلالة ١٠، وإذا ما جمعت تعنى اسم الله (الماجد) فنجد هنا أن كل الأعداد زوجية وللأعداد الزوجية دلالة.

[١٠] الشبكة: لم يأت ذكرها إلا بطرق السحر والدجل وجاءت بكثير من أعمال الدجالين والسحرة؛ حيث يأتي استخدامهم أحياناً إلى شبكة الصياد التي يعلق بها الحجاب ويرتديها العروس ليلة زفافه.... .

[١١] العلوي، السيد محمد، *نيل المطالب في قضاء الحوائج*،مؤسسة البلاغ، ط١، ٢٠١١ ١٢٩، *عبدالحميد عبدالسلام رسالة ماجستير، جامعة عين شمس*، التمائم والأحجبة، ١٦٨.

الدراسة التحليلية

التجليد:

التجليد وهو حفظ أوراق المخطوط من التلف، والعناية بمظهره الخارجي، وقد ازدهر فن التجليد على يد أقباط مصر قبل الفتح الإسلامي[١٢]، فهو قيمة من الرسوم التي هي بحق تنطق بروعة فن التجليد إذا قيس بهذه العصور المبكرة، وهي لا تزال محتفظة بجمالها على الرغم مما أصابها من ضرر خلال السنين العديدة في تاريخها الطويل[١٣].

وقد بدأ التجليد بسيطًا، ثم تطور بسرعة عجيبة حتى أصبح فنًّا فيه دقة وفيه جمال، حيث وصل لذروته بالعصر العثماني ومحمد على وأسرته،ولكن نجد أن بكل فترة زمنية هناك مدارس للفنون والصناعات فنجد منها الملكي ذو الثراء ونجد الشعبي للعامة، ومخطوط الدراسة يظهر من زخارفه وألوانه وكتاباته ومضمونه أنه صناعة محلية.

وتعد حرفة التجليد منذ العصور القديمة صناعة وحرفة ومهارة فقد أبدع فيها الفنانون والمذهِّبون، فقد نُفذت الزخارف بطريقة اللصق على جلدة المخطوط باستخدام رقائق من الذهب، كما استخدم مادة الكرتون (المقوى) وهى مادة غير مرئية لأغلفة الكتب السفلية، فقد كانت الأوراق توضع بعضها على بعض ويتم خيطها بخيط أصفر وللتمكن من مسك الكتاب من أعلى وأسفل الكعب كانوا لا يتركونه محدبا.

التذهيب:

لعب التذهيب[١٤] دوراً مهمًّا في إلباس المصاحف حلة قشيبة من الجمال الفني سواء من في ظاهر المصحف أو في باطنه[١٥]، أما مخطوط الدراسة فبه آثار تذهيب لوحة رقم (٢،١) على جلدة المخطوط ، بمواضع الصرة وأرباعها والشكل الهندسي الذي فوق الصرة وتحتها، وهى جلدة من الورق المقوى ونرى تساقط بالطلاء المذهب على الغلاف، يمر تحضير المداد الذهبي بالعديد من المراحل الشاقة فأولا يتم خلط الذهب – الذي يكون عبارة عن أوراق رقيقة – بالماء والصمغ العربي بعد جعله على شكل عجينة ثم يقطع إلى أجزاء صغيرة جدا باستخدام الأصابع أو بآلة خاصة إلى أن تصبح قطع الذهب الصغيرة على شكل

---

[١٢] كشك، شادية الدسوقي عبدالعزيز، *المدخل إلى فنون الكتاب في العصر الإسلامي*، *جامعة القاهرة*، ٢٠١٥، ١٧٧.

[١٣] الكتاب: الذي أخرجه ف . سار، بعنوان (تجليد الكتب عند المسلمين).

[١٤] عبد العزيز الدسوقي شادية، *فن التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، الباب ثنى، الفصل الثالث التذهيب، ٢٠٠٢م، ص ١٩٥.

[١٥] مرزوق، محمد عبدالعزيز،" من مطبوعات المجمع العلمي العراقي المصحف الشريف(دراسة تاريخية فنية)"، مج.٢٠، *مجلة المجمع لعلمي*، ١٣٩٠-١٩٧٠م،١٢٥.

طلاء ويتم استخدام الماء المجلتن لإلصاقه تُرسم الزخرفة على المكان المراد تزيينه ويُدهن الطلاء الذهبي أولا، ثم وباستخدام أداة خاصة تسمى "مهرة" ذات رأس من العقيق مدهون بالجيلى يتم "مهر" (صبغ بالجيلى) الأقسام التي سيتم تذهيبها وتلميعها بهذا الشكل تُمرر المهرة على حدود الرسومات التي تكون في الغالب ربع أو نصف متناظرة ، ثم تلون قطعة قطعة إلى جانب اللون الذهبي الذى يُستخدم في التذهيب اللون الكحلي والأحمر والزهري والأصفر، والأسود والبرتقالي والأزرق والأخضر، ثم بعد انتهاء عملية التلوين يتم المرور على الزخارف بمخرز ثم تُضاف بعض التفاصيل الصغيرة كالنثر والتمشيط[١٦].

الخـــط:

تطورت الكتابة حيث أصبحت وسيلة من وسائل نشر الدين الإسلامي، ودعامة أساس من دعائم الدولة الإسلامية، حيث أسهمت بشكل كبير في بناء الأمة وتطور الحياة الفكرية وهذا ما أشار إليه عبدالخضر حاسم بقوله: لقد فرض ظهور الإسلام توجها خاصا في بناء الأمة، وصار التأكيد على تعلم الكتابة والتشجيع على استعمالها أساسا للتطور الكبير في الحياة الفكرية، ولما كانت الكتابة إحدى الوسائل التي يمكن أن تحفظ العلم، وتثبت حقائق الأشياء[١٧].

وكتب المخطوط بخط النسخ، أما المضاف إلى المخطوط من كتابة لفظ الجلالة الذي كتبه بخط كوفي، وكتابة العبارات الدعائية بخط النستعليق.

العناصر الزخرفية:

زخارف نباتية:

رسم المزخرف زهور محورة متعددة البتلات ذات الأربع أو الخمس بتلات التي انتشرت بالعصر العثماني، مع رسم إطار به زخرفة موج البحر.

زخـارف هندسيـة:

اهتم المزخرف برسم بعض طلاسمه داخل دائرة وذلك لاكتمال هدفه منها، فمنها دوائر مطموسة وأخرى رُسم بداخلها طلاسم، وأيضاً رسمه لبعض المعينات التي وضع بداخلها عناصر نباتية، وانتهائه برسم مثلث مقلوب بصفحة النهاية لكتابة نص الختام وهو المعتاد ببعض المصاحف والمخطوطات بنهاية الفترة العثمانية

---

[١٦] عزب و حسن محمد، *ديوان الخط العربي في مصر دراسة وثائقية للكتابات وأهم الخطاطين في عصر محمد علي، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١١م.*

[١٧] الكاتب عبدالحميد بن يحي بن سعد العامري المعروف: أصله من قيسارية وينسب إلى بني عامر، عالم بالأدب، وهو من أئمة الكتاب ويضرب به المثل في البلاغة، ١٣٢هـ-٧٥٠م؛ انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، *قاموس تراجم*، ط.١٥، بيروت: دار العلم للملايين، جـ.٣، ٢٠٠٢م، ٢٨٩-٢٩٠.

حتى نهاية عصر محمد على وأسرته.

زخارف كائنات حية:

جاء رسم لطائر يُشبه شكل اليمام والتي يعنى بها السلام مع وجود حب الإله بكتابة لفظ الجلالة والتحصن بقوته جل علاه.

طلاسم المخطوط:

مخطوط الدراسة يوضح أنه من مدارس العامة وذلك من خلال ما جاء عليه من زخارف وألوان بها ركاكة، وتوضح لنا أيضا الخطوط المضافة أن الخطاط هو مجرد هاوٍ أو دجالٍ يريد وضع طلاسم للحماية ولكنه ليس متمرسًا بالخط.

الدراسـة المقارنـة:

تُعد دراسة مخطوطات تلك الفترة متنوعة بشكل الأغلفة ونوعية الزخارف والتأثيرات بشكل كبير عن مخطوطات العصر المملوكى، ولكننا نجد أن هناك تشابهًا كبيرًا بين غلاف الدراسة وأغلفة هذا العصر من حيث اتباع أسلوب الزخرفة كرسم البخارية وأرباعها وكأستخدام الألوان، مثال ذلك: مصحف السلطان المملوكي "الظاهر بيبرس الثاني"[١٨] (٧٠٤-٧٠٥ هـ / ١٣٠٤-١٣٠٦م) والذي تحتفظ به المكتبة البريطانية ضمن مجموعاتها الشرقية الخاصة من المصاحف النادرة تحت رقم(٢٢٤٠٦-١٢)، لوحة(١٤) أما زخرفة الدوائر الكبيرة والتي جاءت بصفحة واحدة ببداية المخطوط، فقد جاء هذا الشكل علي كتفي القميص السحري وأيضا ذكر العبارات الدعائية[١٩]، "إيران" مكان الحفظ متحف الفن الإسلامي، رقم(٤٥٧٢)، ت(١١٠٠هـ/١٦٨٨م)، لوحة(١٦) ومن أمثلة ذلك تحفة مستديرة الشكل من الذهب جاء عليها عبارة دعائية" الدله خير حافظ"، محفوظة بالمتحف الإسلامي، ترجع للعصر الفاطمي(٥هـ/١١م)،رقم"٤٣٣٧"[٢٠]،لوحة(١٥) وأيضا بعض من طاسات الخضة[٢١].

[١٨] الشيال ،جمال الدين، *تاريخ مصر الإسلامية*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م.

[١٩] الدهان سامي، بعنوان (المديح)، *المعارف*، القاهرة،١٩٨٦م،ج٤ ٦٩.

[٢٠] حسن زكي ، محمد، *أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية*، بيروت: دار الرائد العربي،١٩٨١م، ١٤٩.

[٢١] عليم، عبدالحميد عبدالسلام محمد عبدالرحمن،" مجموعة التمائم والأحجبة المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة"، *رسالة ماجستير منشورة* ، كلية الآداب قسم الآثار/ جامعة عين شمس ، ٢٠١٥م،

الخاتمة والنتائج:

خلصت هذه الدراسة التحليلية والوصفية الدقيقة إلى أهمية هذه المخطوطات من حيث القيمة الأثرية الموجودة بها، وما بها من موروثات ثقافية؛ ونظراً لكثرتها بالمتاحف والمكتبات المركزية، فإنه من الأهمية بمكان إلقاء الضوء على دراستها من الناحية الفنية والأثرية والعقائدية المتوارثة.

وفيما يلي سرد للنتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة وهي:

- دراسة مخطوط يُنشر لأول مرة ولم يلق الضوء على الدراسة كفن كتاب فقط، ولكن كدراسة عقائدية من خلال ما وجد من طلاسم علي المخطوط، والجدير بالذكر أن المخطوط يرجح نسبته إلى القرن ١٣/١٤هـ-١٩/٢٠م.
- تم اكتشاف المسمى الوظيفي لمن أضاف إلى المخطوط من طلاسم (عراف/ خدام)
- تحليل بعض الزخارف من لدى الباحثة أنها طلسم وذلك مطابقة لبعض التحف الأثرية بالمتاحف وبرسائل باحثين وغيرها، التي جاء عليها أشكال زخرفية طلسمية مما تم ذكره بالدراسة المقارنة.
- أوصي بالقاء الضوء على مثل هذه الدراسات لقلة تناولها بالمخطوطات أو بالتحف التطبيقية...

ثبت المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية:

– طارق بن سعيد القحطاني ، *أسرار الحروف وحساب الجمل"، رسالة ماجستير*، كلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة أم القرى ٢٠٠٩م.

– Ṭāriq bin Saʿīd al-Qaḥṭānī, Asrār al-Ḥurūf wa ḥisāb al-ǧumāl", *Master thesis*, College of Da`wah and Fundamentals of Religion / Umm Al-Qura University, 2009.

– عبدالحميد عبدالسلام عليم ، "مجموعة التمائم والأحجبة المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (*دراسة فنية أثرية*) *رسالة ماجستير منشورة*، كلية آداب آثار/ جامعة عين شمس، ٢٠١٥م.

– ʿAbd al-Ḥamīd ʿAbd al-Salām ʿAlīm, " Maǧmūʿat al-tamāʾim waʾl-aḥǧaba al-maḥfūẓa fī matḥaf al-fan al-islāmī biʾl-Qāhira "Dirāsa fanīya aṯarīya", *Master thesis*, Faculty of Archeology, Ain Shams University, 2015.

– عبدالدايم، نادر محمود ، "التأثيرات العقائدية في الفن العثماني"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

– ʿAbd al-Dāyim Nādir Maḥmūd, "al-Taṯīrāt al-ʿaqāʾidīya fī al-fan al-ʿUṯmānī", Unpublished *Master Thesis*, Faculty of Archeology/ Cairo University 1989.

– العلوي، السيد محمد، *نيل المطالب في قضاء الحوائج*، ١٢٩، *رسالة* عبدالحميد عبدالسلام ، *التمائم والأحجبة*، ١٦٨.

– al-ʿAlāwī, al-Sayid Muhammad, Nayl al-maṭālib fī qaḍāʾ al-ḥawāʾig, 129, Risālat ʿAbd al-Ḥamiīd ʿAbd al-Salām, al-tamāʾim waʾl-aḥǧiba, 168.

– الغزالي، *المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال أو المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال*، تحقيق: جميل صليبا، كامل عباد، بيروت: دار الأندلس ، ط.٧، ١٩٦٧م.

– al-Ġazālī, al-Munqiḏ min al-ḍalāl waʾl-mūṣil ilā al-ʿiz waʾl-ǧalāl aw al-munqiḏ min al-ḍalāl ewaʾl-mufṣiḥ ʿan al-aḥwāl, Reviewed by: Ṣalība, Kāmil ʿAbād, Beirut: al-Andalus.

– الغزالي، محمد بن محمد أبوحامد، *علم الأوفاق*، القاهرة: *مكتبة جمهورية مصر العربية*، ط.١، ٢٠٠٥م.

– al-Ġazālī, Muḥammad bin Abū Ḥāmid , *ʿIlm al-awfāq*, Cairo:Library of the Arab Republic of Egypt, 1st ed., 2005.

– الكاتب، عبدالحميد بن يحي بن سعد العامري المعروف: أصله من قيسارية وينسب إلى بني عامر، عالم بالأدب، وهو من أئمة الكتاب ويضرب به المثل في البلاغة، ١٣٢هـ–٧٥٠م.

– الكحيل، عبدالدائم، *موسوعة علمية شاملة للإعجاز العلمي للقرآن والسنة*، ١٨٦.

– al-Kaḥīl, ʿAbd al-Dāʾim, Mawsūʿa ʿilmīya šamila liʾl-iʿǧāz al-ʿilmī, liʾl-Qurʾān waʾl-Suna.

– كشك، شادية الدسوقي عبدالعزيز، *المدخل إلى فنون الكتاب في العصر الإسلامي*، ١٧٧.

– Kišk, Šādya al-Disūqī ʿAbd al-ʿAzīz, al-Madḫal-ilā funūn al-kitāb fī al-ʿaṣr al-islāmī,

– مرزوق، محمد عبدالعزيز، "المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية"، *مجلة المجمع العلمي*، مجـ.٢٠، هـ١٣٩٠–١٩٧٠م، ٨٨–١٣٧.

– Marzūq, Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz, al-Muṣḥaf al- Šarīf dirāssa tārīẖīya fanīya", Mağalat al-muğamaʿ al-ʿilmī, 1390AH/ 1970A.D, 88-137.

– النواوي، أسماء أبو بكر "دور الرموز والزخارف في العلاقة البنائية للعمل الفني لدى المدرسة الرمزية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الفنون الجميلة/ جامعة حلوان، ٢٠٠٩م.

– al-Nawāwī, Asmāʾ Abū Bakr, " Dūr al-rmūz waʾl-zaẖārif fī al-ʿilāqa al-bināʾīya liʾl-ʿamal al-fanī ladā al-madrasa al-ramzīya",*Master thesis*, Faculty of Fine Arts/ Helwan University, 2009.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

– https://www.biblestudy.org/bibleref/meaning-of-numbers-in-bible/3.html

ملحق الصور

لوحة (١)

مخطوط– القرن ١٣/١٤هـ–١٩/٢٠م.

سجل()الدفة العليا من المخطوط

لم تنشر من قبل (تصوير بمعرفة الباحثة)

لوحة (٢)

مخطوط– القرن ١٩/٢٠

الدفة السفلى من المخطوط

لم تنشر من قبل (تصوير بمعرفة الباحث)

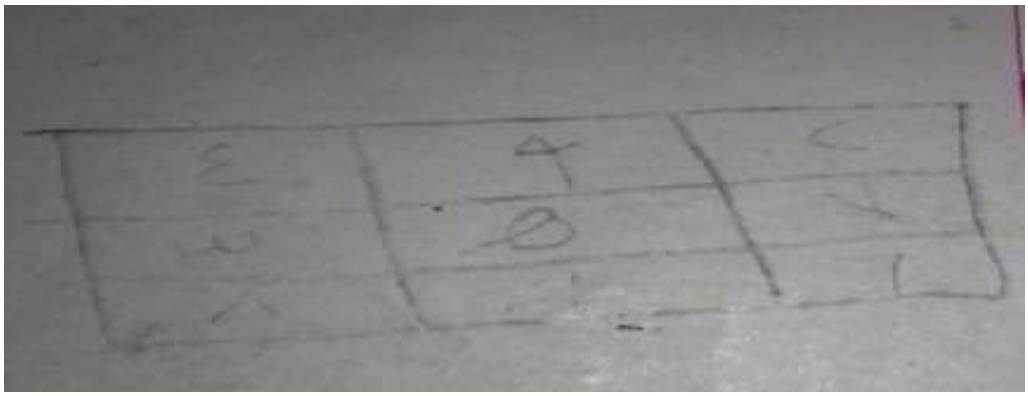

لوحة (٣)

بادئة المخطوط جدول كتب بطريقة الجداول الوفقية

لوحة (٣)

كتابات من الخراطيش "البحور" داخل المخطوط

لوحة (٤)

وصف لجزء من لوحة من صفحات البداية تتضمن لفظ الجلالة الله،
مع بعض العبارات الدعائية

لوحة (٥)

من صفحات البداية

شيماء محمود محمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.65045.1084

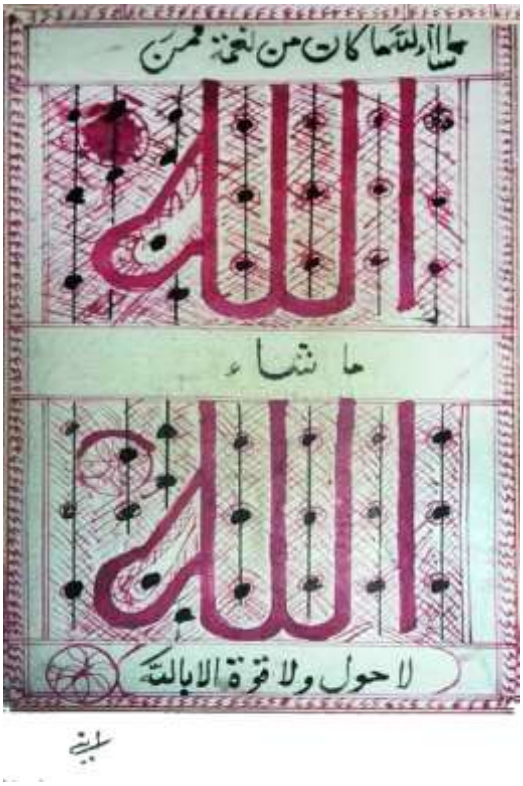

لوحة (٦)

من صفحات البداية

لوحة (٧)

لوحة من صفحات داخل المخطوط تتضمن سورة الجن

لوحة (٨)

لوحة من صفحات داخل المخطوط تتضمن عبارات دعائية توسلية

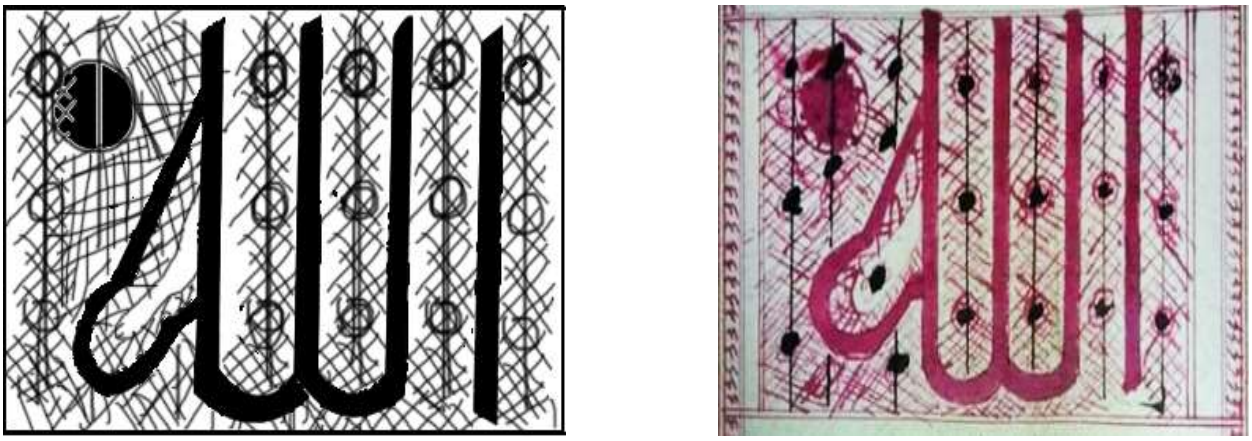

لوحة (٩)

جزء من صفحات البداية

لوحة (١٠)

من صفحات البداية

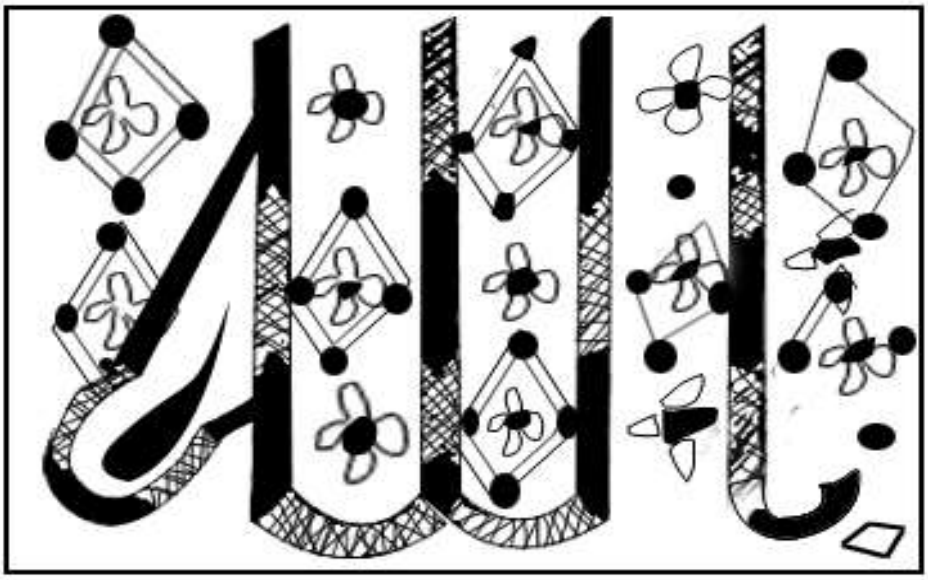

شكل توضيحي

لوحة (١١) من صفحات البداية

لوحة (١٢) صفحة النهاية، وكتب بها قصار السور

شيماء محمود محمد | DOI 10.21608/cguaa.2021.65045.1084

لوحة (١٣)

صفحة خاتمة المخطوط وبها إمضاء (اني عراف/ خدام).

لوحة (١٤)

مصحف السلطان "بيبرس الجاشنكير"

لوحة (١٥)

قرص مستدير من الذهب

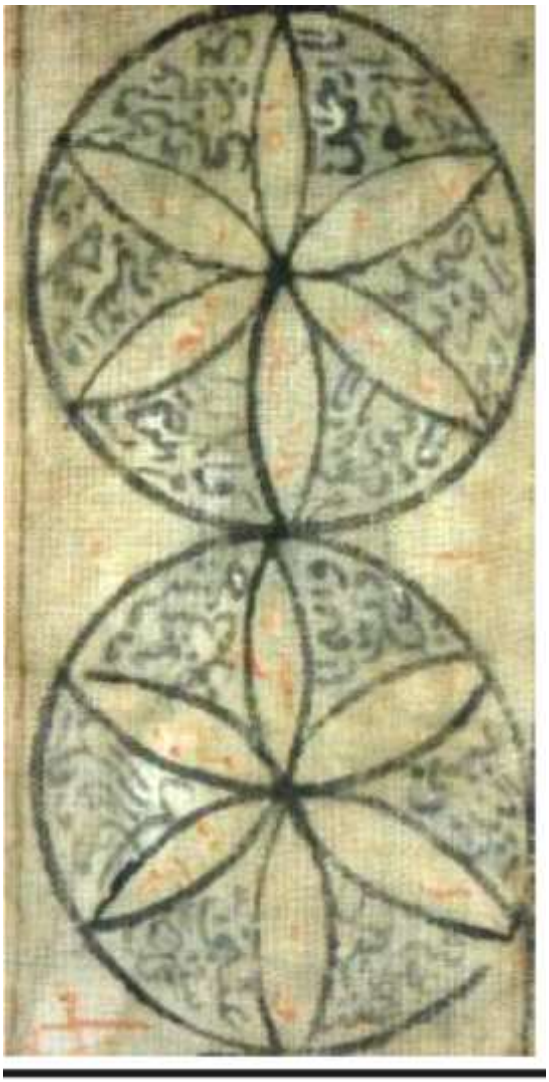

لوحة (١٦)

لوحة توضح جزء من القميص المحفوظ بالمتحف الإسلامي وما جاء علي كتفيه من دوائر طلسمية